كما تفعل فهذه عادة مستمرة من الله تعالى في كل رسله
وهم يعلمون ذلك بالسماع من اخبارهم وهذا تاكيد من
الله تعالى لانهم لا يكذبونه صلى الله عليه وسلم وقيل معنى
الاية وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا قيل لهم مثل
هذا انهم ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق كما قال
تعالى في موضع اخر ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من
قبلك وجعلنا اى بالعطاء والمنع بما لنا من العظمة
بعضكم اى ايها الناس لبعض فتنة اى بلية والمعنى
ان الله تعالى ابتلى المرسلين بالمرسل اليهم وبما صبتهم لهم
العداوة واقاويلهم الخارجة عن حد الانصاف وجعل
الغنى فتنة للفقير والصحيح فتنة للمريض والشريف
فتنة للوضيع يقول الثاني في كل حالي لا اكون كالاول
وقال ابن عباس جعلت بعضكم بلاء لبعض لتصبروا
على ما تسمعون منهم وترون من خلافهم وتتبعوا
الهدى وقال مقاتل نزلت هذه الاية في ابي جهل
والوليد بن عقبة والعاص بن وايل والنضر بن الحارث
وذلك انهم راوا اياذر وابن مسعود وعمار وبلالا
وصهيب وعامر بن فهيرة ودونهم قد اسلموا فقالوا
نعالوا نسلم ونكون مثل هولاء وقيل جعلنا ك فتنة
لهم لانك لو كنت غنيا صاحب كنوز وجنان لكان
ميلهم اليك وطاعتهم لك للدنيا او ممزوجة بالدنيا
فانما بعثناك فقيرا لتكون طاعة من يطيعك خالصة
لوجه الله من غير طمع دنيوي وقوله تعالى اتصبرون
اى على ما تسمعون مما ابتليتم به استفهام بمعنى
الامر اى اصبروا وكان ربك اى المحسن اليك احسانا

لم

لم يحسنه الى احد سواك لا سيما بجعلك نبيا عبدا بصيرا
اى بكل شئ فهو عالم بالانسان قبل الامتحان لم يفده ذلك
علما لم يكن عنده ولكن يعلم ذلك مشاهدة كما يعلم علم غيب
لتقوم عليهم بذلك الحجة فلا يضيق صدرك ولا يستحقنك
اقاويلهم فان صبرك عليها سعادتك وفوزك في
الدارين روى انه صلى الله عليه وسلم قال اذا نظر احدكم
من فضل عليه في المال والجسم فلينظر الى من هو دونه
في المال والجسم وروى انظروا الى من هو اسفل منكم
ولا تنظروا الى من هو فوقكم حقدان لا تزدروا نعمة
الله عليكم الشبهة الرابعة لمنكري نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا
اى لا يخافون البعث قال الفراء الرجاء بمعنى الخوف
لغة تهامة ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا
اى لا تخافون لله عظمة لولا اى هلا لوما انزل اى
على اى وجه كان من اى منزل كان علينا الملائكة كما
نزلت عليه فيما يزعم فكانوا رسلنا الينا او فتخبرنا
بصدقه او نرى ربنا بما له علينا من الاحسان وما
لنا نحن من العظمة بالقوة بالاموال وغيرها فيامرنا
بما يريد من غير حاجة لي واسطة قال الله رد عليهم
لقد استكبروا اى تعظموا في اى شان انفسهم اى
اضمروا الاستكبار عن الحق وهو الكفر والعناد في قلوبهم
واعتقدوه كما قال تعالى ان في صدورهم الا كبر ما هم
ببالغيه وعتوا اى تجاوزوا الحد في الظلم عتوا كبيرا اى
بالغا اقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات الظاهرة
فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم الخبيثة ما سدت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)